



نجاح جديد للدبلوماسية السعودية في قمة التضامن الإسلامي



د/عبدالحسن بن فهد المارك*

■ كثير من شعوب الدول العربية والإسلامية كانت تتلهف منذ زمن إلى عقد قمة إسلامية لمواجهة الفتن والضغائن والحروب التي تمر بها في هذه الظروف الصعبة فكانت دعوة خادم

الحرمين الشريفين حفظه الله إلى عقد

قمة التضامن الإسلامي في مكة المكرمة في وقتها المناسب تماماً تجاوباً مع تلك المشاعر وهذا أمر مألوف لدى قادة المملكة ماضياً وحاضراً يستشعرون دائماً بالخطر الذي يواجه أمتهم العربية والإسلامية فكانوا السباقيين لعقد مثل هذه القمم للاجتماع والتشاور في كيفية الدفاع ضد الأخطار انطلاقاً من الحرص على التعاون والتكاتف والتضامن لمصلحة الجميع.

ولا يخفى على الكثير أن زمان ومكان عقد القمة في مكة وفي ليلة القدر بالعشر الأخير من رمضان من الناحية الأمنية والبروتوكولية والسكنية والمروية أمراً ليس سهلاً على الإطلاق نظراً لتوافد ملايين المسلمين من الداخل والخارج إلى مكة المكرمة ليحظوا في أداء مناسك العمرة التي تعد حجة في رمضان وفي منطقة ضيقة ذات كثافة سكانية عالية فكان هذا التنظيم والترتيب الرائع السلس والانسبائي في إعداد وتنظيم وصول قادة ومسؤولي سبع وخمسين دولة إلى جدة توجهاً إلى مكة ثم الحرم الشريف في فترة زمنية قصيرة محل إعجاب وثناء الكثيرين وهذا يظهر مدى قدرة المملكة على تنظيم مثل هذه المؤتمرات خلال فترة زمنية محدودة وقد تم بفضل من الله ثم بتوجيهات القيادة الرشيدة وحرص المسؤولين عن المؤتمر على تنفيذها بدقة واهتمام وكذلك تجاوب المعتمرين للتخفيف من الازدحام فلم كل الشكر والتقدير والامتنان.

وكانت كلمة خادم الحرمين الشريفين في افتتاح المؤتمر رائعة كالعادة تلاصق مشاعر المسلمين وتحتل عواطفهم المتدفقة لسماع كلماته وعباراته حفظه الله لأنها تصدر من قلب مؤمن صادق يستشعر دائماً إلام وأمال أمته حيث أكد رعاه الله في كلمته (أن الحل الأمثل للانتقال الأمة الإسلامية من حالة الضعف التي تعترئها ومن حالة الفتنة والتفرق التي يسببها تسيل دماء أبنائها لا يكون إلا بالتضامن والتسامح والاعتدال) ما أجملها من عبارات صادقة شفاقة واقعية تصدر من زعيم يعيش دائماً في هاجس مصلحة بلدة وأمنته العربية والإسلامية.

ورحب خادم الحرمين الشريفين بقيادة الدول الإسلامية لحضورهم القمة الإسلامية واستحلفهم بالله تعالى أن يكونوا وإياهم على قدر المسؤولية وجديرين بحملها. ومن أبرز ما جاءت في كلمته السامية مبادرته حفظه الله باقتراح إنشاء مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية (لوصول إلى كلمة سواء) يكون مقره مدينة الرياض وهذه المبادرة استمرراً لمبادرات طيبة عظيمة سابقة لمقامه الكريم كالإقتراح في القمة الخليجية الأخيرة بالرياض بالانتقال من التعاون إلى الاتحاد وكذلك المبادرة التي تبنتها القمة العربية في بيروت عام ٢٠٠٣م لحل القضية الفلسطينية والمبادرة لحوار الحضارات الأمة الإسلامية في مقر الأمم المتحدة بنيويورك وغيرها.

ويدعم خادم الحرمين الشريفين في هذه التوجيهات عضيده وولي عهده الأمير سلمان بن عبدالعزيز حفظهما الله في الاهتمام والحرص على التعاون الإسلامي والقضايا الإسلامية حيث أشار سموه رعاه الله في كلمة ضافية ألقاها خلال تشريفه مأدبة السحور التي ألقاها عبدالرحمن فقيه في مكة يوم ٢٣/٩/١٤٢٣هـ إلى أن (القيادة الرشيدة منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه حتى عهدنا الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله تعمل مع الشعب الكريم على خدمة هذه الأرض المباركة التي قامت وتقوم على كتاب الله الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ورعاية قاصدي الحرمين الشريفين من الزوار والمعتمرين وضيوف الرحمن).

وفي مناسبة سابقة عن نفس الموضوع أشار سمو الأمير سلمان إلى هذه الخصوصية السعودية التي شرفها الله عز وجل للمملكة في خدمة الأماكن المقدسة وذلك في المحاضرة القيمة التي ألقاها سموه بالمدينة المنورة في ٢٤/٣/١٤٢٣هـ، حيث ذكر حفظه الله أنه (في هذه المدينة المباركة طيبة الطيبة بدأت نهضة الدولة السعودية على الكتاب والسنة النبوية وفي هذه الأرض الطيبة منطلق العروبة والإسلام تأسست الدولة السعودية على المبادئ نفسها متأسية بتلك الدولة الإسلامية الأولى وأسسها العظيمة.. وعندما ظهرت الدولة السعودية في الدرعية أعادت للمنطقة الدولة المركزية القائمة على الدين مثلها مثل الدولة الإسلامية الأولى واستعادت للجزيرة العربية الأمن والاستقرار الذي فقدته عدة قرون).

كلمات الأمير سلمان المكتوبة أو المرتجلة كانت دائماً معروفة لدى الكثير بالداخل والخارج بأنها فصيحة بالفاظنا بليغة بمعانيها حكيمة في أهدافها تصدر من مسؤول تأصلت فيه الصفات القيادية منذ أوائل شبابه تعيش في ذاكرته الأمجاد التاريخية العربية والإسلامية ويسعى إلى إعادتها وتنشئة أبنائه ومواطنيه على التمسك والعمل بقيمتها وشيعها العربية والإسلامية الأصيلة متملاً بذلك نهج وسيرة المؤسس الملك عبدالعزيز رحمه الله.

أسأل الله عز وجل أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي العهد الأمير سلمان بن عبدالعزيز وأن يديم نعمة الأمن والأمان والاستقرار على أمتنا العربية والإسلامية.

* سفير خادم الحرمين الشريفين في مملكة البحرين

إنشاء مجلس استشاري يضم في عضويته ممثلين عن "البحوث العلمية والإفتاء" خادم الحرمين يوافق على خطة تطوير المعهد العالي للقضاء في جامعة الإمام أبا الخيد: المعهد يعد الوحيد الذي يؤهل ويدرب ويهيئ القضاء

المعهد من برامج ومناهج. ثالثاً: يكون تصميم البرامج العلمية في المعهد وفق أعلى مستوى ممكن بما يحقق التميز العلمي والمهاري للقضاء وأعوانه. رابعاً: التأكيد على وجود التطبيقات القضائية في مناهج المعهد التي تثري الجانب المهني لدى المرشحين للقضاء والملازمين القضائيين، والتأكيد على مشاركة القضاة العاملين في سلك القضاء في تصميم هذا الجانب وتدريبه. خامساً: تكون الأولوية لقبول في المعهد للمرشحين للقضاء ومن ثم تعيينهم في السلك القضائي متى توافرت فيهم المعايير العلمية والأكاديمية. من جانبه أوضح عميد المعهد العالي للقضاء الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله السند أن قادة هذه البلاد أولو الشريعة جل اهتمامهم وكان ذلك جلياً وواضحاً في أمر القضاء، وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- شهد مرفق القضاء عناية، وحدثت نقلة نوعية كبيرة في تطويره مضموناً وشكلاً ودعماً بالمال وبالرجال.

وأشار إلى أن الموافقة السامية جاءت بعد الاطلاع على كتاب معالي الأمين العام لمجلس الوزراء والمشار فيه إلى أن اللجنة العامة لمجلس الوزراء اطلعت خلال اجتماعها على المعاملة المشتملة على كتاب المجلس الأعلى للقضاء وبرقية معالي وزير التعليم العالي بشأن خطة تطوير المعهد العالي للقضاء، وكذلك اطلعت على المحضر المعد من هيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

خادم الحرمين يتلقى اتصالات تهاني من الشيخ خليفة والشيخ حمد

جدة - واس:

■ تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود اتصالاً هاتفياً أمس من أخيه صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة هناك فيه بقراب حول عيد الفطر المبارك.

وقد تبادل الملك المفدى التهنية بهذه المناسبة الكريمة سائلاً المولى القدير أن يعيدها على سموه وشعب دولة الإمارات الشقيق والأمة الإسلامية بالخير والمسرات.

كما تلقى خادم الحرمين الشريفين اتصالاً هاتفياً أمس من أخيه صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر هناك فيه بقراب حلول عيد الفطر السعيد.

وإعرب الملك المفدى عن شكره لسمو أمير قطر على تهنته، سائلاً المولى القدير أن يعيد هذه المناسبة على سموه وعلى الشعبين الشقيقين والأمة الإسلامية باليمن والبركات.

أن الجامعة تسير بموازاة ما مع يتعلق بتطوير مرفق القضاء بتطوير المعهد وبرامجه العلمية وجميع التجهيزات والتقنيات التي تخدم هذا المجال، وشدد على أن القضاء يعد من المجالات المهمة والحساسة، لأنه يتعلق بالعدل، وميزان كل أمه في قوتها وسيادتها وتحقيقتها مصالح أبنائها، حتى أصبح تطوير الأدوات والمناهج والوسائل مطلباً ضرورياً في هذا العصر المتسارع.

وأشار إلى أن خطة تطوير المعهد العالي للقضاء تتضمن: أولاً: اقتصار دراسة المرشحين للقضاء والملازمين القضائيين على المعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومقره الرياض، لما يترتب على ذلك من مصالح منها: بناء قضاء موحد علمياً ومهنياً وتسهيل مهمة الإشراف على المرشحين للقضاء، وجمع أكبر عدد من الخبراء والمختصين في مجال القضاء في مكان واحد لتقديم أكبر قدر من الكثافة العلمية اللازمة للرفي بالبحث العلمي والتميز القضائي، بما يرقى بمستوى الأداء والذي يعكس بدوره على خريجي هذا المعهد. ثانياً: إنشاء مجلس استشاري في المعهد العالي للقضاء يضم في عضويته ممثلين عن الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، والمجلس الأعلى للقضاء، والمحكمة العليا، ووزارة العدل، وديوان الختام، وهيئة التحقيق والإدعاء العام، تكون مهمته التنسيق بين المعهد والجهات الممثلة في المجلس وإبداء الرأي حول ما يقدمه

وجه شكره للجهات المشاركة في أعمال مؤتمر قمة التضامن الإسلامي

خادم الحرمين: تقدر ما بذل من جهود مباركة في تنظيم هذا المؤتمر من كافة القطاعات الحكومية

الملك المفدى في برقية شكر وجهها لهم // سرنا ما قامت به الجهات المعنية أثناء استقبال ضيوف المملكة في مؤتمر قمة التضامن الإسلامي الذي انعقد بمدينة مكة المكرمة خلال الفترة ٢٦ - ٢٧ من شهر رمضان المبارك لهذا العام ١٤٢٣ هـ . ولا شك أننا نقدر ما بذل من جهود مباركة في

جدة-واس

■ وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود شكره لأصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب المعالي المسؤولين عن الجهات التي شاركت في أعمال مؤتمر قمة التضامن الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة. وقال

أمير الحدود الشمالية : قمة التضامن الإسلامي تجسد اهتمام خادم الحرمين بقضايا الأمة

جدة-واس:

الفضيلة ودعوة قادة دول العالم الإسلامي وممثلي المنظمات الإسلامية لحضورها وقال سموه "نحمد الله أن القمة كانت ناجحة ولله الحمد وجاءت وفق ما يتطلع إليه قادة وشعوب العالم الإسلامي في ظل ما هيئ لها من إمكانيات وترتيبات". وأشاد سموه بما تضمنته الكلمة الضافية التي افتتح بها خادم الحرمين الشريفين أعمال القمة من مضامين تصب في مصلحة الإسلام والمسلمين وما اقترحه حفظه الله من تأسيس مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية للوصول إلى كلمة سواء في مدينة الرياض وهو الأمر الذي لقي تأييداً من جميع قادة دول العالم الإسلامي، داعياً الله أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين وأن يكتب كل ما قام ويقوم به من جهود مباركة وأعمال إنسانية ومساع حميدة حيال نصرة الإسلام والمسلمين في موازين حسناته وأن يديم على البلاد وسائر بلاد المسلمين الأمن والاستقرار والرخاء.



الأمير عبدالله بن مساعد

أشاد بدعوته للقمة الإسلامية وإنشاء مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية الأمير مشعل بن عبدالله: خادم الحرمين حريص على حل مشاكل الأمة

ومبادراته المتعددة حفظه الله على صعيد حل الخلافات والزاعات بين الأشقاء وعلى سبيل المثال لا الحصر فيما يتعلق بالمسألة اللبنانية والمشكلة الصومالية والخلاف السوداني التشادي. وأوضح سموه أن خادم الحرمين الشريفين أراد من خلال هذه الدعوة التي لهاها قادة ورؤساء منظمة التعاون الإسلامي للتوصل لقرارات تصب في مصلحة الأمة لتتخطى نحو أفق جديد.

وقال سموه: لقد بدأ واضحاً من خلال الكلمة الحكيمة والرصينة التي ألقاها خادم الحرمين الشريفين أمام الجلسة الافتتاحية وضمنها العديد من المقترحات والمبادئ مدى حرصه الشديد حفظه الله على استبصار الحلول ووضع المعالجات الكفيلة بخروج العالم الإسلامي من حالة الخلاف الراهن منوها بتأييده حفظه الله على ضرورة نبذ الخلافات ومطالبته الجميع بالتضامن والتسامح والاعتدال والوقوف صفاً واحداً أمام كل من يحاول المساس بديننا ووحدة. ونحن سمو أمير منطقة نجران مقترح خادم الحرمين الشريفين أيده الله بإنشاء مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية تكون الرياض مقراً له وبناء مقر جديد لمنظمة التعاون الإسلامي على نفقة المملكة.

هنأ خادم الحرمين بنجاح مؤتمر التضامن الإسلامي أمير المنطقة الشرقية: مركز الحوار بين المذاهب يجسد إيمان الملك بأهمية الحوار والتفاهم

وتأييدهم لدعوة الملك المفدى لتأسيس مركز الحوار بين المذاهب الإسلامية الذي يأتي لإيمانه - رعاه الله - بأهمية الحوار والتفاهم بين الأخوة المسلمين في جميع أنحاء العالم استشعاراً منه - حفظه الله - لما يتعرض له المسلمون من قن وصراعات. وحمد سموه الله على هذا الإنجاز الذي يضاف إلى الإنجازات الكبيرة لخادم



الأمير محمد بن فهد

الحرمين الشريفين الذي يؤكد حرصه - حفظه الله - على التضامن الإسلامي ودرء الفتنة والصراع بين المسلمين، داعياً الله جل جلالته أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين، وأن يديم عليه نعمه، ويحفظ بلادنا الغالية والشعب السعودي الأبي وينعم على المسلمين بالأمن والأمان والإخاء والتضامن.

الدمام - واس ■ رفع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - التهنية بمناسبة اختتام مؤتمر قمة التضامن الإسلامي الذي عقد في رحاب مكة المكرمة وجوار بيت الله الحرام وما حققه من نجاح بفضل الله تعالى ثم بفضل إدارة خادم

السديري : خادم الحرمين وضع شعبه في عين والأمة الإسلامية في العين الأخرى

مكة المكرمة - واس: ■ رفع الوزير الفوض بالقتضية العامة للمملكة العربية السعودية في لوس انجليس فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالله السديري التهنية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده . حفظهما الله . بمناسبة نجاح مؤتمر قمة التضامن الإسلامي في مكة المكرمة الذي دعا له خادم الحرمين الشريفين. وقال السديري في تصريح له // إن حرص خادم الحرمين الشريفين على الأمة الإسلامية وما تمر به نابع من واجبه الديني ومكانة المملكة العربية السعودية وقيادتها الإسلامية والدولية حيث لم يترك أيده الله مجالاً يخص ويهم المسلمين، إلا واهتم به ويدعم جمع ما يوحد كلمة المسلمين، ولم يدخر جهده في كل محفل واجتماع الا ويضع مصالح المسلمين في المشرق والمغرب في اولويات اهتمامه.//

وأكد أن هذا ليس بغريب على قادة هذه البلاد المباركة قبلة المسلمين منذ توحيدها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز -رحمه الله- الذي كان للمسلمين نصيب أكبر من اهتمامه ودعم قضاياهم والدفاع عنها. وقال إن الملك عبدالعزيز -رحمه الله- نادى بأول مؤتمر إسلامي جمع المسلمين فيه ليحث ما تتعرض له الأمة الإسلامية وقتها ثم سار على نهجته الملك سعود رحمه الله ثم جاء دور رائد التضامن الإسلامي الملك فيصل -رحمه الله- واهتمامه بالمسلمين في القارات كلها واكمل الدور الملك خالد رحمه الله ودعوته للقمة الإسلامية التي عقدت في رحاب المسجد الحرام

ثم حمل اللواء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله- الذي كرس جهده كذلك في جميع المحافل الإسلامية والدولية لخدمة الأمة الإسلامية والدفاع عن قضاياها.. ثم حمل الراهية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز . أيده الله . في وقت وظرف تمر به الأمة بالغ الحساسية وما فنى -حفظه الله- في كل وقت وهو ينادي وينصح ويدعم المسلمين وقادتهم ويذكرهم بتحمل مسؤولياتهم أمام الله عزوجل ثم أمام شعوبهم وفي الوقت نفسه سخر وقته وجهده لخدمة هذه الأمة فأصبح بحق وبشهادة المسلمين وقادتهم أنه القائد الملهم للمسلمين وما استجابة القادة وتوافدهم الى مكة المكرمة في وقت قصير لحضور مؤتمر قمة التضامن الإسلامي إلا مكانته أيده الله.

ومضى يقول // يحق لكل سعودي أن يفخر بقائدنا والدنا خادم الحرمين الشريفين الذي وضع شعبه في عين والأمة الإسلامية في العين الأخرى وحمل الهوم عنهم وسخر كل الإمكانيات ورغم انشغاله بهذا المؤتمر وبالقيادة لم ينس زوار بيت الله الحرام والمعتمرين وأشرف بنفسه بالقرب منهم على انسابية حركتهم دون إزعاجهم ومضايقتهم وتنبهيه على كافة المسؤولين بتوفير أقصى أسباب الراحة للجميع.//